الوعي السوري
سياسية - ثقافية - اجتماعية
من أجل الوطن والإنسان
مجلة شهرية



بين البذخ والركام
من يستثمر فوق أنقاض الذاكرة وتعب الناس؟

الرواية ليست كاملة
في انحسار وأفول المد الإيراني في المنطقة

نحن الذين بقينا
ونحن الذين عدنا

حين يبدأ النهار من عينيها

اليد المكسورة لا تبني وطنًا

في قصر هارون الرشيد، حيث كانت الهيبة تسبق الخطا وكان العلم يملأ المجالس، ويعانق أروقة القصور شجلت هناك مواقف أبقى من الكنوز وأكبر من التيجان مواقف لم تُحفظ لأنها في حضرة السلطان بل لأنها شهدت انحناء الحاكم أمام هيلمان العلم والمعرفة. كان الكسائي إمامًا وعلمًا من أعلام زمانه وكان معلمًا لابني هارون الرشيد (الأمين والمأمون) يعلمهما ويهذبهما بما يليق بمقامهما الرفيع.

د.رنا جابي

العدد السادس والأربعين | 2026/11/1
1448/جماد أول/20



كلمة العدد



د.رنا جابي
رئيس التحرير

ليس العدد الذي بين أيديكم مجموعة نصوص اجتمعت بين غلافين بقدر ما هو أسئلة تتقاطع عند عتبة واحدة. الإنسان؛ ذلك الذي يحب ويتمرد ويقود ويقاد ويبدع ويتألم ويحمل ذاكرته معه وهو يبحث عن وطن أكثر شبهًا بأحلامه.

في هذا العدد نمضي بين مساحات تبدو متباعدة لكنها تلتقي في العمق ننتقل بين الحب والثقافة وأدبيات الحياة إلى السياسة وأسئلة التحكم والقيادة ومن علاقة المبدع بانتظار الفرص إلى صناعة التغيير ونمر بالأدب حيث الرواية والقصيدة ليستا ترفا لغويا بل نافذتين لفهم الحياة وحيث التمرد والسؤال والذاكرة والعائلة وأصوات الأمس التي لا تزال تسكن القلب وننتقل إلى المربي فحين نُضعف المعلم ونُنتقص من مكانته لا نكسر فردًا بل نحدث شرخًا في جدار المستقبل لأن الوطن يبدأ في المدرسة قبل أن يصبح خريطة ويبدأ فكرة وقيمة وحرفا قبل أن يصبح بناء ومؤسسات.

ولعل هذا هو الخيط الذي يجمع صفحات هذا العدد: أن بناء الأوطان يبدأ ببناء الإنسان فلا

كلمة العدد

ثقافة بلا إنسان ولا قيادة ولا إبداع ولا تغيير من دونه.

نحن لا نكتب لأن الكلمات وحدها تغير العالم بل لأن الصمت لم يغيره يوما نكتب كي نسأل ونختلف ونضيء ما بقي طويلا في العتمة فالوعي ليس أن نعرف فحسب بل أن نرى أعمق وبين كل الأصوات التي تعبر حياتنا لعل أجدرها بالبقاء ذلك الصوت الذي يذكرنا بأن التغيير قد يبدأ من فكرة أو كتاب أو سؤال أو معلم يقف كل صباح أمام طلابه حاملا بين يديه مستقبلا لم تتضح ملا محه بعد.



بين البذخ والركام .. من يستثمر فوق أنقاض الذاكرة وتعب الناس؟



د.زكريا ملاحفجي

حين تُقلب صفحات الخطط العمرانية الكبرى والرسومات الهندسية المتباينة التي تُزفّ تباعاً إلى الواجهة الإعلامية في سورية، يتبادر إلى الذهن سؤال بسيط بقدر ما هو جارح وملح: لمن تُبنى هذه المدن والمجمعات حقاً؟ وهل ترسم هذه الأبراج الشاهقة والواجهات الزجاجية ملامح «التعافي المنشود»، أم أنها تعيد إنتاج المشكلة بصيغة هندسية أكثر قسوة

سراب الأبراج.. إعمار بلا مجتمع ولا روح

تتوالى الإعلانات عن مشاريع عقارية ضخمة وتوقيع اتفاقيات بمئات الملايين، وتُقدّم هذه التحركات بوصفها طوق نجاة للاقتصاد المنهك. لكن نظرة فاحصة تكشف قطيعة تامة بين هذه الفقاعة الإنشائية وبين الواقع المعيشي لغالبية السكان.

المشهد الاقتصادي يبدو مغرقاً في مفارقاته الصارخة، فبينما تئن البنى التحتية للمدن تحت وطأة التآكل، وتتراجع القدرة الشرائية لأقسام واسعة من المجتمع حتى تفقد أبسط مقومات العيش الكريم، تُضخّ الأموال حصراً باتجاه قطاعات الإسكان الفاخر، والمنتجعات السياحية، والمجمعات التجارية المغلقة التي تعزل أهل المكان الأصليين.!

إن هذه المشاريع لا تحاول معالجة العجز السكني الهائل أو أزمة السكن الشعبي، بل تكرس نموذجاً استثمارياً طارداً، يعزل المدن الكبرى عن محيطها الاجتماعي ويحولها إلى جزر معزولة بين البذخ والركام.

دروس التاريخ القريب.. «سوليدير» ونسخها المتطورة

هذه السياسات ليست بدعة اقتصادية مبتكرة، وتكفي قراءة هادئة لتجارب الجوار لنعرف المآل. فور انتهاء الحرب في لبنان، جرى تأسيس شركة «سوليدير» التي أعادت رسم قلب بيروت ببريقها الواجهاتي، لتنتهي الأمور إلى إفراغ وسط المدينة التاريخي من نبضه وأهله، وتحويله إلى واجهة مالية وسياحية لأصحاب رؤوس الأموال العابرة للحدود. يومها، خرج ملاك العقارات الأصليون

بين البذخ والركام .. من يستثمر فوق أنقاض الذاكرة وتعب الناس؟

بأسهم زهيدة لا تقوى على مجاراة التضخم، ناهيك عن شراء متر مربع واحد في ذات المكان الذي ورثوه عن أجدادهم. تتكرر الذريعة ذاتها وتتطابق التفاصيل تحت عناوين براقة، شراكات كبرى تُبرم لتطوير مناطق كاملة، ومشاريع أبراج تُسوق على أنها «رافعات للاقتصاد الوطني»، بينما تؤدي على الأرض إلى تهجير صامت من نوع آخر. إنه تهجير لا يعتمد على القوة، بل على «الهندسة الاقتصادية» أي رفع القيمة العقارية للمنطقة بشكل جنوني يجعل الاحتفاظ بالأرض أو المسكن القديم عبئاً مستحيلاً، مما يدفع الأهالي إلى البيع القسري تحت ضغط الفقر والحاجة اليومية، ليجدوا أنفسهم منفيين إلى أطراف الهامش.

أين الذهب الاقتصادي الحقيقي؟

الترويج لهذه المشاريع يقوم دائماً على مغالطة كبرى مفادها أن «أي استثمار في الحجر هو خير للبلاد». لكن الاقتصاد الحقيقي لا يُبنى على المضاربات العقارية والواجهات الزجاجية التي تظل شققها مظلمة لأشهر طويلة بانتظار مشترٍ مغترب أو مضارب جديد.

الاستثمار الحقيقي هو الذي يحرر عجلة الإنتاج، ويدعم القطاعات الحية كالزراعة والصناعة الحرفية والتكنولوجية، ويوفر فرص عمل مستدامة تبتلع بطالة الشباب لا أن تمتص جهدهم كعمالة رخيصة في تشييد أبراج لا يملكون حق النظر إليها من الداخل.

إن حصر الاهتمام بقطاع العقارات والخدمات الفاخرة يمنح رؤوس الأموال الأكثر سيطرة وسعة في تحديد من يبقى في هذه المدن ومن يرحل عنها، معلناً تكريس طبقية جديدة أشد قسوة. وحين تكون الأولوية المطلقة لشركات التطوير العقاري على حساب الأمن الغذائي والصناعي للبلاد، فإننا لا نعيد إعمار الأوطان، بل نعيد هندستها لصالح طبقة لا تتقاطع مصالحها قط مع نبض الشارع.

ويبقى السؤال الأهم معلقاً بلا إجابة منصفة: هل سنعيد إعمار بلد يستطيع شعبه العيش فيه؟ أم سيكونون الضحية الأولى لمشاريع الإعمار الزائفة التي لا تقيس النجاح إلا بمقدار رضا المستثمرين وجني الأرباح السريعة

دون تعافي حقيقي لعجلة تنموية حقيقية صاعدة تستثمر في الزراعة والصناعة وغيرها..

الشباب السوري...من انتظار الفرصة إلى صناعة التغيير



أ.رهف جاسم

في المجتمعات التي تمرّ بتحولات كبرى، لا يكون السؤال الحقيقي عمّا يمتلكه الشباب من أحلام فحسب، بل عمّا يتيحه لهم المجتمع لتحويل هذه الأحلام إلى واقع. فالشباب ليسوا مجرد مرحلة عمرية عابرة، ولا فئة يُستحسن الاستماع إليها في المناسبات، بل هم جزء أساسي من الحاضر، وعنصر مؤثر في تشكيل المستقبل.

وفي المجتمع السوري، تكتسب هذه الحقيقة أهمية مضاعفة؛ إذ نشأت أجيال من الشباب وسط ظروف صعبة، واضطرابات اجتماعية واقتصادية تركت آثارها على التعليم والعمل والعلاقات الإنسانية، وأثّرت في قدرة كثيرين منهم على التخطيط لمستقبل واضح المعالم. ومع ذلك، لم تختفِ الرغبة في التعلّم، ولم تتراجع الأحلام، ولم يفقد الجميع إيمانهم بإمكانية التغيير.

كثيراً ما يُلام الشباب على قلة المبادرة، أو يُتهمون بالانشغال بالعالم الافتراضي، أو بعدم امتلاك الصبر الكافي لتحقيق النجاح. لكن هل من العدل أن نطالبهم بالمبادرة دون أن نتيح لهم مساحات حقيقية للمشاركة؟ وهل يمكن أن نطالبهم بالاستقلالية بينما يصطدمون بعوائق تحدّ من قدرتهم على العمل والتعلّم وتحقيق ذواتهم؟

إن اختزال مشكلات الشباب في طريقة تفكيرهم يُغفل جانباً أساسياً من الحقيقة. فالشاب الذي يبحث عن فرصة عمل، والفتاة التي تسعى إلى استكمال تعليمها، والمتطوع الذي يريد خدمة مجتمعه، جميعهم يحتاجون إلى بيئة تمنحهم الثقة، وتقدّر جهودهم، وتتيح لهم فرصاً عادلة للنمو والتطور.

ولا يعني ذلك إعفاء الشباب من مسؤولياتهم، بل وضع المسؤولية في إطارها الصحيح؛ فالمجتمع مسؤول عن توفير الفرص، والشباب مسؤولون عن استثمارها، والمؤسسات مسؤولة عن بناء جسور التعاون بين الطرفين.

الشباب السوري...من انتظار الفرصة إلى صناعة التغيير

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً من الحياة اليومية للشباب، ونافذة يطلّون منها على العالم، ويتبادلون عبرها الأفكار والمعارف والتجارب. لكنها، حين تتحول إلى المساحة الوحيدة للتعبير والانتماء، قد تُضعف حضور العلاقات المباشرة، وتزيد من الشعور بالعزلة أو المقارنة المستمرة بالآخرين.

ولا تكمن المشكلة في التكنولوجيا بحد ذاتها، بل في طريقة استخدامها، وفي غياب البدائل الاجتماعية التي تمنح الشباب شعوراً حقيقياً بالمشاركة والإنجاز.



فالشاب يحتاج إلى مساحة يتحاور فيها، ومبادرة يشارك في صنعها، وبيئة يستطيع فيها التعبير عن رأيه دون خوف من السخرية يحتاج إلى أن يشعر بأن وجوده يُحدث فرقاً، وأن أفكاره لا تُقاس بعمره، بل بقيمتها وقدرتها على الإسهام في الخير العام.

لا يمكن بناء مجتمع متماسك من خلال مطالبة أفراده بالمسؤولية دون إشراكهم في اتخاذ القرارات. ومن هنا، تبرز أهمية المبادرات الشبابية، والعمل التطوعي، والأنشطة الثقافية، والنوادي التعليمية،

الشباب السوري...من انتظار الفرصة إلى صناعة التغيير



والمساحات الحوارية التي تجمع الأجيال حول قضايا مشتركة.

إن إشراك الشباب لا يعني منحهم أدواراً شكلية، بل الإصغاء إلى آرائهم، والاستفادة من خبراتهم، وإتاحة الفرصة لهم لاقتراح الحلول وتنفيذها وتقييم نتائجها.

كما أن الأسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام تتحمل مسؤولية مشتركة في تشكيل نظرة المجتمع إلى الشباب. فبدلاً من التعامل معهم بوصفهم فئة تحتاج دائماً إلى التوجيه، ينبغي التعامل معهم بوصفهم أفراداً قادرين على التعلّم والمبادرة، مع حاجتهم الطبيعية إلى الدعم والإرشاد.

وتحتاج الفتيات الشابات، على وجه الخصوص، إلى فرص متكافئة للتعليم والمشاركة المجتمعية، وإلى بيئات تحترم قدراتهن وتساعدهن على تطوير مهاراتهن والمساهمة في محيطهن.

وإن مستقبل سوريا لا يتوقف على القرارات الكبرى وحدها، بل يتشكل أيضاً من خلال التفاصيل اليومية:

الشباب السوري...من انتظار الفرصة إلى صناعة التغيير

طالب يجد من يشجعه على متابعة تعليمه، وشابة تطلق مبادرة تخدم مجتمعها، وشاب يتعلم مهنة جديدة، ومجموعة من المتطوعين تتعاون لتحسين واقع حيّها.

قد تبدو هذه الخطوات صغيرة أمام حجم التحديات، لكنها تمثل بداية ضرورية لاستعادة الثقة بين الفرد ومجتمعه، وترسيخ ثقافة المبادرة بدلاً من الاستسلام، والتعاون بدلاً من الانعزال.

ولا ينبغي أن نحمّل الشباب وحدهم مسؤولية إصلاح ما تراكم من أزمات، أو أن نطلب منهم تعويض غياب الفرص بالإرادة وحدها. فالإرادة مهمة، لكنها تحتاج إلى تعليم جيد، وبيئة آمنة، وفرص عادلة، ومؤسسات تؤمن بأن الاستثمار في الإنسان هو أساس أي نهضة مستدامة.

إن السؤال الذي ينبغي أن نطرحه اليوم ليس: ماذا سيفعل الشباب في ا لمستقبل ؟

بل: ماذا نفعل نحن اليوم كي نمنحهم القدرة على المشاركة في صنعه؟

فالشباب لا يحتاجون إلى خطابات تمجّد طاقتهم بقدر ما يحتاجون إلى ممارسات تثق بقدراتهم. ولا يحتاجون إلى وعود متكررة بقدر ما يحتاجون إلى فرص ملموسة، ومساحات حقيقية للمشاركة، ومجتمع يرى فيهم شركاء لا مجرد متلقّين للتوجيه.

إن المجتمع الذي يمنح شبابه الثقة والمسؤولية لا يستثمر في فئة عمرية فحسب، بل يستثمر في قدرته على النهوض والتجدد.

فالشباب ليسوا مستقبل المجتمع فقط؛ إنهم جزء من حاضره، وأي مشروع للنهوض يتجاهلهم سيظلّ مشروعاً ناقصاً مهما بدت شعاراته كبيرة.

في انحسار وأفول المد الإيراني في المنطقة



أ.أحمد مظهر سعدو

تشهد المنطقة العربية ومنذ سنتين أو أكثر، المزيد من حالات تقهقر وانحسار المد والتمدد أو التغول الإيراني على المحيط العربي برمته.

هذا التراجع في الحالة الامتدادية المتغطرسة الإيرانية مردها إلى تخطي حكومة الملالي في إيران كل الخطوط الحمر، والاستغراق من ثم في حالات التمدد والتغول، والوصول إلى مرحلة باتت كبيرة وفاقعة من (الانتفاخ) جعلت الجميع بما فيهم أميركا يختلفون مع الإيرانيين، ويمتعضون من تصرفات إيران، ثم يعملون على تحجيم الدور الإيراني، إن لم يكن إنهاءه كليًا، لولا الاشتغال على أهمية وجوده ابتزازًا للدول العربية النفطية.

في المحيط العربي تمكن نظام الملالي الإيراني خلال عقود خمسة سلفت، من الهيمنة على عواصم عربية أربع على الأقل، هي بغداد، دمشق، بيروت، وصنعاء، وعاثت مليشيات الحرس الثوري الإيراني (في هذه البلدان) فسادًا وخرابًا، في مجتمعاتنا العربية، حتى باتت كل المنطقة العربية مهددة بالخراب، إن لم تتحرك لرأب الصدع، ومن ثم قيام تحالفات جديدة في مواجهة الطغيان الإيراني الأشد خطورة.

إيران ونتيجة سياساتها المتعجرفة والمتغطرسة، أودت بنفسها ضمن وديان من الفوات الكبير الذي لا مرد له ولا حل إلا في زوال كل حالة التغول والهيمنة، وهو ما حصل ويحصل عندما بدأه ثوار سورية الأحرار وأزالوا تلك الهيمنة الإيرانية، وأذرعها، في صبيحة يوم 8 كانون أول/ ديسمبر 2024، ومنذ ذاك التاريخ بدأت عمليات التقهقر للمشروع الإيراني، وتمدداته، حيث انهار تنظيم حزب الله الإرهابي وكل أدواته منذ واقعة البيجر، ومقتل قادته، وعلى رأسهم حسن نصر الله. أما الذراع الأخطر وهو جماعة الحوثي في اليمن فهو اليوم ورغم الدعم الإيراني غير المحدود، لكنه بدأ بالتراجع هو الآخر، بالتالي الانحسار، تمهيدًا نحو

في انحسار وأفول المد الإيراني في المنطقة

زوال البؤرة الحوثية قريبًا إن شاء الله، كي تعود صنعاء إلى الخارطة العربية، بعيدًا عن التدخلات الإيرانية والتبعية لطهران، لأن الحوثيين بدأوا يهددون المنطقة برمتها، فكان لابد من إزالتهم عاجلًا أم آجلًا.

أما في العراق فيلاحظ ذاك الضغط الكبير لإنهاء الفصائل والمليشيات التابعة لإيران، وهي التي كانت ومازالت تتغول على الوضع الداخلي العراقي، وتخدم بالضرورة أجندات إيران في المنطقة، وسياسات دولة الملالي، لكن القرار اليوم في الداخل العراقي، وكذلك على المستوى الإقليمي والعالمي هو إزالة هذه الفصائل، وسحب السلاح منها، واستلامه من قبل الدولة العراقية ومحاصرة التمدد الإيراني، وعودة العراق تدريجيًا إلى بوتقتها العربية ومحيطها العربي الطبيعي، كما عرفت بغداد تاريخيًا.

إذًا المشهد في الإقليم يتغير، لصالح إنهاء الغطرسة والأطماع الإيرانية، والعودة إلى صياغة واقع عربي خالٍ من المصالح الإيرانية، وحلم إقامة امبراطورية إيرانية كبرى، طالما حلم بها الفرس الإيرانيين، وهي إمبراطورية (كسرى أنو شروان) التي انهارت على يد العرب المسلمين، يوم انتصف العرب من العجم.

كل المؤشرات اليوم توحي بأن إيران/ الملالي في طريقها إلى الأفول، وحلم الإمبراطورية لم يعد ممكنًا، والمحيط العربي والإقليم، وبعد (اتفاق مكة) بين المملكة العربية السعودية والباكستان وتركيا، جعل المنطقة في حالة ترقب، ومواجهة كلية لمنع الغطرسة الإيرانية ذات البعد المتسم بوجود أطماع إمبراطورية غير معقولة وغير ممكنة، ضمن حالة تغير إقليمي وعالمي واضح، وديناميات في العمل تمنع قيام وتمدد الخطر الإيراني، الذي بات يهددنا جميعًا بلا استثناء.

فهل تشهد المنطقة قريبًا انهيار دولة الفرس، دولة الهيمنة والأطماع؟ وهل من الممكن أن يتم توسيع (اتفاق مكة) أو حلف مكة، ليساهم هو الآخر في تحجيم أية احتمالات لتمدد إيراني جديد وخطر على المنطقة؟

القيادة الذاتية: بوصلة البقاء والتعافي المهني في قلب الأزمات



أ.نيروز جلبي

في بيئة عمل شديدة التعقيد كالواقع السوري الراهن، لم تعد الأزمات مجرد استثناء عابر، بل أصبحت هي المشهد اليومي المستمر. بين تقلبات التشريعات، هبوط القوة الشرائية وتعثر سلاسل الإمداد تقف المؤسسات عاجزة عن رسم خطط استراتيجية بعيدة المدى، ويجد الموظف نفسه في مواجهة شلل إداري متكرر.

في هذا المناخ المضطرب، تسقط أنماط القيادة التقليدية القائمة على التوجيه المباشر فالقبطان لم يعد قادراً على توجيه جميع البحارة وسط العاصفة، وهنا تحديداً تتجلى «القيادة الذاتية» (**Self-Leadership**) ليس كرفاهية إدارية، بل كاستراتيجية بقاء حتمية لضمان الاستقرار النفسي والإنتاجية.

ليست القيادة الذاتية مجرد انضباط شخصي، بل هي - كما يشير الباحث تشارلز مانز - إعادة امتلاك الفرد لدفة التأثير على سلوكياته ودوافعه ليحقق الأداء الفعال دون انتظار أوامر عليا.

إنها تحول جذري في العقلية؛ تبدأ من ضبط النفس وإدارة الوقت في غياب الرقابة، وتتدفق عبر البحث عن «المكافأة الطبيعية» والدافع الداخلي في العمل المعنوي والإنساني لتعويض ضعف الحوافز المادية، وتصل إلى ذروتها في تبني «عقلية النمو» التي تحول العوائق اليومية إلى دروس مستفادة.

إن الحاجة إلى هذا النمط من القيادة في السوق السورية لم تعد خياراً بل فرضتها التغيرات البنيوية العميقة، فمع هشاشة الهياكل المؤسسية وتكرار الانقطاعات الخدمية، بات القرار الميداني السريع ملكاً للموظف في موقع الحدث.

ومع استنزاف الكفاءات وهجرة العقول، وجد المتبقون أنفسهم أمام مسؤوليات مضاعفة تتطلب مرونة وتعدداً في المهارات.

أضف إلى ذلك صعود قطاع العمل الحر والمنظمات غير الحكومية، حيث يغيب المشرف المباشر ليصبح الانضباط الذاتي هو الحارس الوحيد على جودة الإنجاز، والأهم من ذلك كله تُشكل القيادة الذاتية درعاً نفسياً يقي الموظف من الاحتراق النفسي عبر تجزئة الأهداف الكبيرة القاسية إلى خطوات صغيرة قابلة للتحقيق.

لكن، كيف نترجم هذا المفهوم إلى سلوك يومي ملموس؟

على المستوى الفردي، يبدأ الأمر بالاستغناء عن الأهداف التعجيزية وتبني أهداف قصيرة ومتوسطة المدى مرنة وقابلة للقياس، واستغلال الأدوات الرقمية البسيطة والمتاحة مثل **Notion** أو **Trello** لتنظيم الأولويات شخصياً، مع استمرار الاستثمار في التعلم الذاتي عبر المنصات المفتوحة لسد الفجوات المهارية.

أما على المستوى المؤسسي، فيتطلب الأمر جرأة من الإدارات لتفكيك المركزية المقيَّدة، وتفويض السلطة لبعض الموظفين للتصرف في حالات الطوارئ، مع بناء بيئة عمل ترتكز على الثقة وتقبل الأخطاء الناجمة عن المحاولة والمبادرة.

إن أثر القيادة الذاتية يتجاوز حدود الفرد والمؤسسة ليلامس عصب التعافي الاقتصادي وإعادة الإعمار.

فالإنسان الذي يملك زمام نفسه هو الأقدر على ابتكار حلول محلية منخفضة التكلفة - كابتكار بدائل الطاقة وإدارة الموارد المتاحة بكفاءة - وهو النواة الحقيقية لريادة الأعمال المجتمعية التي تحول الاقتصاد غير الرسمي إلى قوة إنتاجية مستدامة.

بطبيعة الحال، لا يمر هذا التحول دون تحديات؛ فجدران الثقافة المركزية المترسخة وضيق الموارد المادية يقفان كحائط صد.

إلا أن التغلب عليها يبدأ من خطوات عملية «دمج مهارات إدارة الذات في المناهج الجامعية والتدريب المهني، دعم حاضنات الأعمال التي تحتضن المبادرات الفردية، وترسيخ ثقافة التعلم المستمر داخل الشركات عبر ربط التقييم الوظيفي بمقدار المبادرة والتطوير الذاتي».

في النهاية، إن الحروب والأزمات قد تهدم البنية التحتية، لكنها لا تستطيع هدم العقول التي أتقنت قيادة ذاتها، والاستثمار في قدرة الفرد على التوجيه الذاتي هو الاستثمار الأكثر جدوى لبناء رأس مال بشري مرن، قادر على تجاوز صدمات الحاضر وصياغة مستقبل التعافي.

القيادة الذاتية: بوصلة البقاء والتعافي المهني في قلب الأزمات



أ.ثريا بشماف

قراءة تقديرية استشرافية في الموارد النفسية والاجتماعية للانتقال السوريّ

مدخل منهجي: من سؤال ما الخلل؟.. إلى سؤال.. ما الذي ينجح؟

اعتادت الكتابة عن سوريا أن تبدأ من الجرح.. ماذا انكسر، ومن المسؤول، وما الذي ينقص.. هذه قراءة ضرورية، لكنها ليست الوحيدة الممكنة، يقترح هذا المقال زاوية مختلفة، وهي زاوية المنهج التقديريّ الذي طوّره ديفيد كوبررايدر وسوريش سريفاستفا أواخر الثمانينيات في دراسة المنظمات والمجتمعات..

ينطلق هذا المنهج من فرضية بسيطة، أنّ المجتمعات تتحرك في اتجاه الأسئلة التي تطرحها على نفسها..

فمن يسأل دائماً لماذا نفشل؟ يجد أسباباً كثيرة للفشل.. ومن يسأل متى نجحنا، وكيف نوسّع ذلك؟ يكتشف موارد كانت موجودة لكنها غير مرئية..
ويسير المنهج التقديري في أربع مراحل، يعتمدها المقال إطاراً لبنيته:

المرحلة	السؤال المركزي	ما يقابلها في الحالة السورية
الاكتشاف	ما الذي صمد ونجح فعلاً؟	التكافل الأهلي، المبادرات المجتمعية، قرار العودة
الحلم	ما الصورة الممكنة إذا بُني على ذلك؟	سوريا التي يتخيلها أبناؤها لا التي تُرسم لهم
التصميم	ما البنى التي تحوّل الطاقة إلى مؤسسة؟	الحوكمة المحلية، الشفافية، الفضاء الثقافي
المصير	كيف تستمر الحركة وتتجدد؟	تعلّم جمعي وذاكرة إيجابية للإنجاز

ولا يعني هذا المنهج إنكار الألم أو تجميل الواقع، فالمخاطر الأمنية والاقتصادية والاجتماعية قائمة، وقد عالجها المقال السابق بمنهج نقدي.. أما هنا فالغاية أن نرى النصف الآخر من الصورة، ما الذي يملكه السوريون ليبنوا به، لا ما ينقصهم فقط..

الاكتشاف.. ما الذي صمد؟

أول ما يلفت النظر في سوريا بعد عام 2024 ليس حجم الدمار، إذ أنّ سرعة تحرّك المجتمع لترميم نفسه قبل أن تكتمل مؤسسات الدولة.. فقد ظهرت خلال 2025 حملات محلية واسعة لتمويل مشاريع المياه والتعليم والخدمات، بمشاركة أبناء المحافظات في الداخل والمهجر:

المبادرة	المحافظة	التاريخ	الحصيلة المعلنة
أبشري حوران	درعا	30 آب 2025	نحو 37–40 مليون دولار
أربعاء حمص (مع فريق ملهم التطوعي)	حمص	13 آب 2025	نحو 13 مليون دولار
دير العز	دير الزور	11 أيلول 2025	هدف معلن 25 مليون دولار

إلى جانب هذه الحملات الكبيرة، انتشرت مبادرات صغيرة لا تُحصى، من تنظيف الشوارع، وطلاء الجدران، وترميم المدارس، وفتح المكتبات والمراكز الثقافية من جديد.. قيمتها النفسية تفوق قيمتها المادية، لأنها تعيد للناس الإحساس بأن المكان لهم..

والمورد الثاني هو قرار العودة نفسه، فقرابة 1,8 مليون لاجئ عادوا من دول الجوار حتى نهاية آب 2026، ونحو مليوني نازح رجعوا إلى مناطقهم، صحيح أن ظروف العودة صعبة، لكن كل عائد يمثل في العمق تصويتاً بالثقة، رهاناً شخصياً على أن المستقبل هنا ممكن..

أما المورد الثالث، وهو الأقدم، فهو ثقافة التكافل، الفزعة والعونة وصناديق العائلات والأحياء، هذه الأشكال التقليدية أبقت ملايين الأسر على قيد الحياة خلال الحرب، حين غابت الدولة أو صارت مصدر خطر، وهي اليوم رأس مال اجتماعي جاهز للاستثمار

نحن الذين بقينا.. ونحن الذين عدنا



في البناء..
النمو ما بعد الصدمة حين يصير الألم معرفة
يشيع الحديث عن اضطراب ما بعد الصدمة في سوريا، وهو حقيقي ويستحق العناية، لكن علم النفس يعرف أيضاً مفهوماً موازياً أقل شهرة، النمو ما بعد الصدمة (**Post-Traumatic Growth**)، الذي صاغه ريتشارد تيديشي ولورنس كالهون في التسعينيات..

وتشير أبحاثهما إلى أن كثيراً ممن يمرون بمحن كبرى يخرجون بتحولات إيجابية في خمسة مجالات، ويمكن تلمّس هذه المجالات في التجربة السورية:

1. تقدير الحياة: جيل عرف هشاشة كل شيء صار أكثر وعياً بقيمة الأمان والتعليم والبيت.

2.عمق العلاقات: الشتات أعاد تعريف العائلة والصداقة، وخلق شبكات تضامن عابرة للحدود.

3. القوة الشخصية: آلاف النساء أدرن أسراً واقتصادات صغيرة وحدهن، واكتشفن قدرات لم يكنّ يعرفنها.

نحن الذين بقينا.. ونحن الذين عدنا

4. إمكانات جديدة: ملايين تعلموا لغات ومهناً وأساليب عمل في بلدان اللجوء، ويعودون بها اليوم.

5. التحول القيمي والروحي: أسئلة المعنى والعدالة والهوية صارت حاضرة في النقاش العام بعد عقود من الصمت. لا يعني النمو أن الصدمة كانت مفيدة، ولا أنه يحدث للجميع، لكنه يعني أن الألم الجمعي يمكن أن يتحول إلى معرفة جمعية، إذا وجد من يحتضنه ويمنحه لغة ومكاناً..

الفاعلية الجمعية تكون أن نصدّق أننا نستطيع معاً

صاغ ألبرت باندورا مفهوم الفاعلية الجمعية (**Collective Efficacy**): إيمان الجماعة بقدرتها على تحقيق أهدافها بالعمل المشترك. وهذا الإيمان، كما بيّنت أبحاثه [أنها تُبنى بتجارب نجاح صغيرة ومتراكمة..

من هذه الزاوية، تتجاوز حملة أبشري حوران كونها جمعاً للتبرعات، لقد كانت تمريناً جماعياً على المواطنة، أهل محافظة كاملة رأوا أنهم قادرون على أن يقرروا ويموّلوا وينفّذوا، وكل مدرسة رُمّمت بجهد الحي، وكل مكتبة أُعيد فتحها بمتطوعين، تضيف لبنة إلى هذا الإيمان..

ويضاف إلى ذلك مورد نادر، رأس المال المهاجر، فالسوريون في الخارج ليسوا مجرد مصدر للتحويلات المالية، فهم خزان للخبرات في الطب والهندسة والتعليم والتقنية والإدارة، وحين تلتقي خبرة المهجر بمعرفة المقيم بالأرض، تنشأ فاعلية لم تكن متاحة لأي من الطرفين وحده..

الحلم بسوريا كما يتخيلها أبناؤها

في المنهج التقديري يُطلب من الناس أن يحلموا انطلاقاً مما اكتشفوه في أنفسهم، والسؤال هنا.. إذا وسّعنا ما نجح فعلاً، فكيف تبدو سوريا بعد عشر سنوات؟

يمكن رسم ملامح هذا الحلم من نبض المبادرات نفسها:

- **مدن يملكها أهلها:** مجالس محلية فاعلة يشارك فيها الناس في تحديد الأولويات، كما فعلوا في حملاتهم.
- **تنوع بوصفه ثروة:** حلب ودمشق وحمص والساحل والجزيرة والجنوب، كل

منها بلون ثقافي يغني الهوية الوطنية ولا يهددها.

▪ **جيل يقرأ ويسأل:** مكتبات ونواد للقراءة ومراكز ثقافية تتحول إلى مساحات للحوار والتعافي.

▪ **اقتصاد يعيد الكفاءات:** بيئة تجعل الشاب الجامعي يرى مستقبله هنا، ويجعل المغترب يرى في العودة فرصة لا تضحية.

▪ **ذاكرة تُروى لا تُكبت:** أرشيف وطني للتجربة السورية، بكل آلامها وبطولاتها اليومية، يتعلم منه الأبناء.

قد يبدو هذا الحلم بعيداً، لكن قيمته النفسية في أنه يمنح المجتمع اتجاهاً، والمجتمع الذي يعرف إلى أين يريد أن يذهب يحتمل مشقة الطريق أكثر من مجتمع يكتفي بالهرب من ماضيه..

المصير.. كيف تستمر الحركة؟

المرحلة الأخيرة في المنهج التقديري تعني الاستمرار، فالمجتمعات التي تتعافى تلك التي تتعلم من كل نجاح صغير كيف تصنع نجاحاً أكبر، وليست تلك التي لا تواجه الأزمات كما يظن الكثر..

ويحتاج ذلك إلى ما يمكن تسميته ذاكرة الإنجاز، أن يتذكر السوريون، إلى جانب ما فقدوه، ما صنعوه بأيديهم، فالشعب الذي جمع عشرات الملايين لمحافظاته في أيام، ورمّم مدارسه، وعاد إلى بيوته المهدمة ليبنيها، يملك سجلاً يستحق أن يكون جزءاً من هويته..

خاتمة.. السؤال الذي نختار طرحه حقاً..

لا يلغي هذا المقال القراءة النقدية، فأنا أريد أن أكملها على هذه الطريقة التي تناسب شعبنا العظيم.. فالنقد يحمي من الوهم، والتقدير يحمي من اليأس، والانتقال السوري يحتاج إلى العينين معاً.. عين ترى المخاطر بوضوح، وعين ترى الموارد بالوضوح ذاته..

وربما كان أهم ما يمكن أن يقدمه علم النفس للحظة السورية هو تذكيرنا بأن الأسئلة ليست بريئة.. فحين نسأل ما الذي يمكن أن نبنيه بما لدينا؟)، لا نصف الواقع قدر ما نشارك في صنعه، فسوريا لا تنتظر من ينقذها، إنها تتعلم كيف تنقذ نفسها..

المصادر والمراجع:

▪ Cooperrider, D. & Srivastva, S. (1987). Appreciative Inquiry in Organizational Life.

▪ Tedeschi, R. & Calhoun, L. (1996). The Posttraumatic Growth Inventory. Journal of Traumatic Stress.

▪ Bandura, A. (1997). Self-Efficacy: The Exercise of Control. (فصل الفاعلية الجمعية)

▪ Putnam, R. (2000). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community.

▪ الاستقلال: «نموذج فعلي».. ما مدى نجاح المبادرات المجتمعية في دفع عجلة التنمية في سوريا؟ (2025)

▪ الجزيرة نت: هل تنجح المبادرات الأهلية في دعم التنمية وإعادة الإعمار بسوريا؟ (31 آب 2025)

▪ UNRIC / UNHCR: Syrian refugees return home (حتى 31 آب 2026)

▪ North Press Agency: UNHCR expects one million Syrian refugees to return in 2026

الرواية ليست كاملة



أ.محمد الراوي

في كل مرة تعلن فيها حكومة عن قرار جديد، تبدأ الحكاية من النقطة التي تريد لها أن تبدأ منها.

بيان رسمي، ومؤتمر صحفي، ومجموعة من التبريرات التي تبدو في ظاهرها كافية لفهم ما حدث، وربما لإقناع الناس بأن القرار كان ضروريا ولا بديل عنه.
لكن السؤال الذي نادرا ما يحظى بالقدر نفسه من الاهتمام هو: هل سمعنا الحكاية كاملة؟
ليست المشكلة دائما في القرار نفسه، ولا في حق الحكومات في اتخاذ ما تراه مناسبا لإدارة شؤون البلاد.

فالدولة لا يمكن أن تدار بالتردد، والظروف قد تفرض قرارات صعبة لا تحظى بشعبية واسعة.

لكن المشكلة تبدأ عندما تقدم السلطة جزءا من الحقيقة باعتباره الحقيقة كلها، وعندما يتحول التفسير الرسمي من محاولة لتوضيح الأسباب إلى وسيلة لإغلاق باب الأسئلة.

فالقرار الحكومي لا يولد في اللحظة التي يعلن فيها للناس.
وراء كل قرار اجتماعات ونقاشات وحسابات اقتصادية وسياسية، وربما ضغوط لا تظهر في التصريحات الرسمية.

هناك بدائل جرى بحثها ثم استبعادها، ومصالح قد تتأثر، ونتائج قد لا يرغب أصحاب القرار في الحديث عنها قبل أن تصبح أمرا واقعا.
ولهذا، فإن فهم القرار لا يكتمل بمجرد معرفة ما أعلنته الحكومة، بل يتطلب معرفة الظروف التي أنتجته، والخيارات التي سبقت صدوره، والجهات التي ستتحمل كلفته في النهاية.

خذ مثلا قرارا يتعلق برفع الأسعار أو تعديل الضرائب أو تقليص الدعم.

غالبا ما يبدأ الخطاب الرسمي بالحديث عن الضرورة، وضبط الإنفاق، ومواجهة العجز، وحماية الاقتصاد من أزمات أكبر.

الرواية ليست كاملة

وقد تكون هذه الأسباب حقيقية بالفعل، لكن وجود أسباب اقتصادية لا يلغي حق الناس في معرفة التفاصيل.

لماذا اختير هذا التوقيت؟ هل كانت هناك بدائل أقل كلفة على أصحاب الدخل المحدود؟ كيف ستوزع الأعباء بين الفئات المختلفة؟ ومن الذي سيستفيد، ومن الذي سيدفع الثمن الأكبر؟

هذه ليست أسئلة عدائية، ولا تعني بالضرورة التشكيك في نوايا الحكومة. إنها ببساطة الأسئلة التي يفترض أن تطرح في أي مجتمع يريد أن يفهم القرارات التي تمس حياته اليومية.

فالمواطن الذي يطلب تفسيرا لا يعرقل عمل الدولة، بل يمارس حقه في معرفة ما يجري باسمه، خصوصا عندما تكون نتائج القرارات حاضرة في راتبه، وفاتورة منزله، وفرص عمل أبنائه، ومستوى الخدمات التي يحصل عليها.

ومع ذلك، كثيرا ما يجري التعامل مع الأسئلة باعتبارها موقفا مسبقا من القرار، وكأن المواطن مطالب بالاختيار بين القبول الكامل أو الرفض الكامل.

والحقيقة أن المسافة بين الموقفين واسعة.
يمكن للمرء أن يتفهم صعوبة الظروف الاقتصادية، وأن يدرك محدودية الخيارات المتاحة أمام الحكومة، ثم يطالب في الوقت نفسه بمزيد من الشفافية والعدالة في توزيع الأعباء.

ويمكنه أن يؤيد هدف القرار، لكنه يعترض على طريقة تنفيذه أو توقيته أو غياب الضمانات التي تحمي الفئات الأكثر تضررا.
هنا تحديدا تظهر أهمية الفرق بين شرح القرار وتسويقه.
فالشرح الحقيقي يضع المعلومات أمام الناس، ويعرض الأسباب والبدائل والتكاليف المتوقعة، ويعترف بما قد ينطوي عليه القرار من مخاطر أو أضرار.

أما التسويق السياسي، فيميل إلى إبراز المنافع المتوقعة، وتقليل أهمية الخسائر، وتقديم الخيارات المتاحة وكأنها طريق واحد لا يمكن الحياد عنه.

والفرق بين الاثنين ليس لغويا فقط، بل يتعلق بطبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع.

الرواية ليست كاملة

فالحكومة التي تشرح قراراتها بوضوح تمنح الناس فرصة لفهم ما يجري، حتى إن لم يتفقوا معها.

أما الحكومة التي تكتفي بتكرار المبررات العامة، فقد تنجح في تمرير قرار اليوم، لكنها تخاطر بفقدان الثقة التي تحتاج إليها لمواجهة أزمات الغد.

ولا يعني ذلك أن كل ما لا يعلن للناس مؤامرة، أو أن خلف كل قرار نية خفية. فالسياسة أكثر تعقيدا من هذه الأحكام السريعة، وبعض المعلومات قد تتطلب السرية لأسباب قانونية أو أمنية مشروعة.

لكن السرية الاستثنائية لا ينبغي أن تتحول إلى قاعدة عامة، كما أن تعقيد الملفات لا يجوز أن يصبح ذريعة دائمة لحجب المعلومات التي يحتاج إليها الجمهور لتقييم أداء المسؤولين.

وفي المقابل، لا يمكن إعفاء الرأي العام من مسؤوليته.

فليس كل ما ينتشر عبر وسائل التواصل حقيقة، وليس كل تفسير مخالف للرواية الرسمية أكثر صدقا منها.

إن الشك وحده لا يصنع وعيا، كما أن التصديق دون تمحيص لا يصنع استقرارا.

المطلوب هو مساحة بين الاثنين، تقوم على التحقق من المعلومات، ومقارنة التصريحات بالنتائج، والتمييز بين النقد المبني على الوقائع والاتهامات التي لا تستند إلى دليل.

فالقرار الحكومي لا ينبغي أن يقاس فقط بما تقوله عنه الجهة التي أصدرته، بل بما يحققه على أرض الواقع.

وإذا قيل إن قرارا ما سيحسن الاقتصاد، فمن حق الناس أن يسألوا عن المؤشرات التي ستقيس هذا التحسن.
وإذا قيل إنه سيحمي الفئات الضعيفة، فمن حقهم أن يعرفوا كيف ستصل الحماية إلى مستحقيها.

وإذا قدم القرار باعتباره إجراء مؤقتا، فمن حقهم أن يسألوا عن شروط انتهائه والضمانات التي تمنع تحوله إلى أمر دائم.

بهذا المعنى، لا تنتهي الحكاية عند صدور القرار، بل تبدأ مرحلة أخرى لا تقل أهمية: مرحلة المحاسبة والتقييم.

الرواية ليست كاملة

فالقرارات ليست نصوصا مقدسة، والسياسات العامة ليست خارج نطاق المراجعة.

قد يصيب المسؤول في تقديره، وقد يخطئ، وقد تتغير الظروف التي بني عليها القرار.

والاعتراف بالخطأ، حين يقع، ليس دليلا على ضعف الدولة، بل علامة على قدرتها على التعلم وتصحيح المسار.

في النهاية، لا يحتاج الناس إلى أن تتفق الحكومات معهم في كل شيء، بقدر ما يحتاجون إلى أن تتعامل معهم باعتبارهم شركاء في تحمل النتائج، لا مجرد متلقين لقرارات جاهزة.

فالثقة لا تبنى على مطالبة الجمهور بالتصديق، وإنما على تقديم ما يكفي من المعلومات التي تجعل التصديق أو الاعتراض موقفا واعيا.

لهذا، حين تعلن حكومة عن قرار وتقدم أسبابه، لا ينبغي أن يكون السؤال الوحيد: ماذا قالت؟ بل يجب أن يمتد إلى أسئلة أخرى: ماذا لم تقل؟ وما المعلومات التي نحتاج إليها لفهم الصورة؟ وهل تتطابق الوعود مع النتائج؟ ومن يتحمل المسؤولية إذا جاءت النتائج على غير المتوقع؟

قد تكون الرواية الرسمية صحيحة في كثير من تفاصيلها، وقد تكون القرارات ضرورية بالفعل، لكن ذلك لا يلغي حقيقة بسيطة: الجزء الصحيح من الحكاية لا يعني بالضرورة أن الحكاية اكتملت.

وفي السياسة، كما في الحياة، ليست كل حقيقة غائبة دليلا على الخداع، لكن غياب المعلومات يظل سببا كافيا للمطالبة بالمزيد من الوضوح.

فالرواية ليست كاملة لمجرد أنها صدرت عن جهة رسمية، وليست خاطئة لمجرد أنها موضع تساؤل.

إنها تكتمل عندما تتوافر المعلومات، وتخضع القرارات للنقاش، وتصبح النتائج قابلة للفحص والمحاسبة.

وحتى يحدث ذلك، سيبقى السؤال مشروعا، وسيبقى من حق الناس أن يبحثوا عن بقية الحكاية.

اليد المكسورة لا تبني وطنًا



د.رنا جابي

في قصر هارون الرشيد، حيث كانت الهيبة تسبق الخطا وكان العلم يملأ المجالس، ويعانق أروقة القصور سُجلت هناك مواقف أبقى من الكنوز وأكبر من التيجان مواقف لم تُحفظ لأنها في حضرة السلطان بل لأنها شهدت انحناء الحاكم أمام هيلمان العلم والمعرفة.

كان الكسائي إمامًا وعلمًا من أعلام زمانه وكان معلمًا لابني هارون الرشيد (الأمين والمأمون) يعلمهما ويهذبهما بما يليق بمقامهما الرفيع.

وذات يوم فرغ الكسائي من درسه وهمّ بالانصراف فإذا بالأمين والمأمون يتسابقا على حمل نعليه يريد كل منهما أن يحظى برضا أستاذه.

واختلفا ثم اتفقا على حمل كل منهما نعلًا لينال شرف تقديمه لمعلمه.
وقد بلغ الخبر الخليفة فاستدعى الكسائي ولما مثُل بين يديه سأله:

-من أعز الناس؟
-لا أعرف أعز من أمير المؤمنين!
-بل أعز الناس من تسابق وليا عهد المسلمين على حمل نعليه.

كان الرشيد يرى أن تواضع ابنيه أمام معلمهما لم ينقص من قدرهما ولم ينتقص من هيبة المُلك بل زادهما رفعة، ويعرف بأنه يملك قصرا وولداه ينتظران مُلكًا أما الكسائي فكان يملك ما هو أبقى وأثمن كان يملك علما تنحني التيجان له..

في ذلك الزمان لم يكن هناك يوما عالميًّا ولاعربيًّا للمعلم ولم تكن الشوارع ووسائل التواصل تمتلئ بشعارات التكريم ولا المنصات بعبارات الامتنان ولا المتاجر بالهدايا الخاصة بالمناسبات لأن احترام المعلم لم يكن مناسبة عابرة في التقويم بل كان ثقافة راسخة في الوجدان...

حيث كان المعلم صاحب مكانة اجتماعية تليق برسالته أما اليوم فإني لأرى بأن الخطر الذي يهدد التعليم لا يبدأ دائما من

اليد المكسورة لا تبني وطنًا

المناهج ولا المباني ولا قلة الوسائل بل من اللحظة التي تهدر بها كرامة المعلم فأي تعليم تنتظر من معلم يلهث خلف لقمة العيش وأي إبداع تطلبه ممن يخرج من مدرسته إلى عمل ثاني وثالث ليعود مساء منهك الجسد مستنزف الروح وأي استقرار أسري نرجوه له وأي طمانينة نطلبها في فصله إذا كان القلق يسكن معه وينهش دماغه وقلبه ..

إن إضعاف المعلم في أوطاننا ليس أزمة مهنية فحسب بل هدم بطيء للمجتمع فهو اليد الأولى التي تصنع كل المهن والتخصصات لذا أرفع صوتي عاليًا وأصرخ صرخة»شراة» التي أثارت نخوة المعتصم...

أعيدوا للمعلم كرامته وهيبته» أعيدوا أمنه الاقتصادي وحقه في حياة كريمة تليق بمن يحمل عقول الأمة بين يديه. لا تطلبوا منه بناء الأجيال وهو عاجز عن بناء حياته لا تطلبوا منه زرع الطمأنينة بينما يسكنه القلق لا تطلبوا منه صناعة المستقبل وحاضره منهك ولا تطلبوا منه العدل والظلم يحيط به ..

ولنعي جيدًا أن الأمم الناهضة أدركت أن الاستثمار الحقيقي لا يبدأ من الحجر بل من الإنسان وأن المدرسة لا تنهض بأحدث مبانيها مالم يكن في داخلها معلم مكرم مستقر قادر على أن يمنح طلابه أفضل ما لديه فمن أراد بناء أوطانا قوية لا يبحث أولا عن ارتفاع أبراجها بل يبحث عن مكانة المعلم فيها فالمجتمعات التي ترفع قدر المعلم ترتفع وتسمو ومن تكسر المعلم ثم تنتظر منه البناء كمن يطلب من يد مكسورة أن تبني وطنا.



المفرد



أ.عراب القصيدة

طوبى للروح فيمن سكنت
وطوبى للقلب مقصده
وذاك الجفن يؤرقني
يسهب لليل يهدده
أن لا ذاقت عين طعم كرى
بسفر إليك فأقصده
وروحي على كفي أحملها
بحنينٍ فيكِ أنشده
ببلاد علىً كفيك أشيّدها
حتى العواصم بجديلك لتشهده
أظلم القاضي بمسألتي
بشيء لا أسرّده
ما سرك في بلادي إذا
كنت في قلبي تمرده
حتى عصاني في هواك وما
استطعت يوماً أن أندّه
يا ذات حُسنٍ في البهاء وما
جمع الله إليك الوصف مفرده
مالي وللأنام بعشق ملهمتي
وحكمي على قلبي فأوصده
وتنكيلي بمرآي فيما
أقسمت عليها تجرده
وحرق وتيني في الفؤاد إذا
كانت عيونك بقلبي تبرّده....

نصف شيطان ونصف نبي



أ.رشا عادل بدر

أحببته نصف شيطان ونصف نبي
حتى تغلغل في تكويني العصبي

كتبت عن فارسي القديس قافيةً
لم ينجُ من لهفتي رفّ من الكتب

حتى الفساتين لم ألمح تلهفها
من فرط رقتها مالت من الطرب

لم يدرك القلب أني قد جننت به
حتى تنفست عطر المارد الذهبي

أهواه ...لا ... بل نعم ... كيف اعترفت به
ولم أزل طفلة ألهو مع اللعبِ

فوضى ترتب قلبي حين ألمحه
فترسل العين أشواقا إلى هدبي

لم أدر أن الهوى السّكير يأخذني
لجنة الخلد أحيانا مع الشهب

هو الفؤاد الذي يهذي بلهفته
فأحمد الله كي ارتاح من تعبي

حواء مهما علت تحتاج آدمها
يُهدي لها الكون سجادا من السحبِ

ولم تزل وردة تحتاج شمس هوى
وأن تجن به دوما بلا سبب

أصابت شغاف القلب



أ.علاء الغانمي

أصابتْ شِغافَ القلبِ كاعبةُ النَّهْدِ
فأورَثَتِ العينينِ سُهْداً على سُهْدِ
ولمْ أرَ مِمَّا يُورِثُ النَّفْسَ لوعةً
أشدَّ على المعمودِ مِنْ سَوْرَةِ الوَجْدِ

ففي لَحْظِها الموتُ الزُّؤَامُ لِناظِرٍ
وفي فَمِها شيءٌ مِنْ الرَّاحِ والشَّهْدِ
هي الغادةُ الحَسناءُ خُوْدُ زمانِها
إذا كَلَّمَتْ أَحيَتْ وإنْ نَظَرتْ تُرْدِيْ

عيونُ المها في لَحْظِها غيرَ أنها
لها دُونَ ألحاظِ المها مُرْهَفُ الْحَدِّ
فَرى خافقي إذْ شَفَّ دُونَ خِمارِها
فلا هو مسلولٌ ولا هو في غِمْدِ

فكيف أُلامُ اليومَ في عِشْقِها التي
إلى السِّحْرِ والإغواءِ أجفانُها تَهْدِيْ
إذا عايَنَ السِّحْرَ المُبيْنَ بِطَرْفِها
مِنْ الخَلْقِ ذو رُشْدٍ لعادَ بلا رُشْدِ

أَتُنْكِرُ عيناها دمي بَعْدَ سَفْحِهِ
لَهُ وشهودي سَفْحِهِ حُمْرَةُ الخَدِّ؟!
أنا بعض صرعاها الكثيرين فاسمعا
وقُوْما على قبري ونُوْحا على فَقْدِيْ

لها غُرَّةٌ حاكتْ بها دونَ طُرَّةٍ
كما الليلُ عينَ الشَّمسِ تَرْفِلُ في بُرْدِ
وفي شَعْرِها مَنْ رامَ مِنْهُ غَدائِراً
يَتيْهُ بِلَيْلٍ ماجَ مِن فاحِمٍ جَعْدِ

ومِنْ دونِهِ وَجْهُ إذا لاحَ تَمُّهُ
لفاقَ ضياءَ البدْرِ في التَّمِّ والسَّعْدِ
عَجِبْتُ وماعَينٌ رأتْ عينَ رُؤْيَةٍ
بأعجبَ مِنْ أنْ يلتقي الضِّدُّ بالضِّدِ

وأنفاسُها لو خامَرَ النَّدُّ طِيْبُها
لضاعَتْ على الأرجاءِ أزْكى مِنْ النَّدِّ
ومِنْ حُسْنِها يزدانُ بالسَّحْرِ عِقْدُها
خِلافاً وشأنُ السَّحْرِ يزدانُ بالعِقْدِ

رقيقةُ ألفاظٍ أنيْسَةُ مَطْلَعٍ
مُهَفْهَفَةُ بيضاءُ مائِسَةُ القَدِّ
ترى من يديها مَشْهَدٌ لو رأيْتَهُ
رأيْتَ بياضَ الثَّلْجِ في مَلْمَسِ الزُّبْدِ

إذا ماهَمى كالدُّرِّ رَشْحُ مَسامِها
تَضَوَّعَ طِيْباً مِنْ عَرارٍ ومِنْ رَنْدِ

أصابت شغاف القلب

فقلتُ لها هل لي إليْكِ بِضمَّةٍ
أشدُّ لفَرْطِ الشَّوْقِ مِنْ ضمَّة اللَّحْدِ

فقالت ألا ياليت ذلك مُمكنا
فذاك مُنى قلبي المُتَيَّم بَلْ سُعْدي
حَرامٌ على قلبي سوى عِشقِها فلا
تَفُوْهَا لِمِثْلِيْ عن سُليْمى وعن دَعْدِ

وقولا لها فليَتْقِ اللَّهَ مِثْلُها
بِمِثْلِيْ ولا تُضْني المُتيَّمَ بالصَّدِّ
إذا أمْكَنَ الخِلَّ الوصالُ ولمْ يَصِلْ
فقد قَتَلَ المُشتاقَ مِنْهُ على عَمْدِ

إذا مِتُّ مِنْ هُجرانِها اليومَ مُدْنَفاً
فلا وَصَلَتْ حَسناءُ ذا دَنَفٍ بَعْدِيْ
ولا تَعْجَبا إنْ بانتِ الرِّيْمُ بالفلا
فأوهتْ ليالي البِيْنِ بالمارِنِ الجَلْدِ

ألا أبلِغا عني غَزالاً بِرامَةٍ
وقولا لهُ ماتصنعُ الرِّيْمُ بالأُسْدِ
رعى اللهُ مِنْ بيْضِ الليالي بِوَصْلِها
ليالٍ ولكنْ كُنَّ بَرْداً على بَرْدِ

وقولا لها ماجِيْدَتِ العِيْسُ أنني
على العَهْدِ مادامتْ رنايَ على العَهْدِ

ولا تَعْذِلاني مُؤْثِرَاً قُرْبَ مِثْلِها
فقَدْ يُؤْثِرُ القُربَ العليلُ على البُعْدِ
وإني وإنْ أسْهَبْتُ في وَصْفِ مِثْلِها
فَمِنْ حُسْنِها الموْهوبِ لا عَيْشِها الرَّغْدِ

مليكَةُ حُسْنٍ والغِوى مِنْ جنودِها
وهلْ مَلِكٌ ياقومُ يُلفى بلا جُنْدِ؟
مُكَمَّلةً ماعابها غيرَ أنها
إذا وَعَدَتْ بالوَصلِ مُخْلِفَةُ الوَعْدِ

وماأَغْنَتِ الصَّادِيَّ يَوْماً وعودُها
وهلْ تُروِيَ الضمآنُ قَهْقَهَةُ الرَّعْدِ؟!
فمادامَ وَعْدُ الحُرِّ دَيْنٌ بِعُنْقِهِ
فَدَيْنُ التي أضْنَتْ فؤادي بلا عَدِّ

صِبا نَجْدِ تُذْكيْ لوعتي كُلّما سَرَتْ
فلا بارِكَ الرحمنُ كُلَّ صِبا نَجْدِ



أ.صلاح أمين

سَأَجْعَلُ كُلَّ أَنَّاتِ الْجِرَاحِ
مَعَارِجَ لِلْمَعَالِي وَالْفَلَاحِ

وَأَرْسُمُ فَوْقَ وَجْهِ اللَّيْلِ نَجْمًا
يُعَانِقُ كُلَّ وَجْهٍ لِلصَّبَاحِ

وَأَطْوِي كُلَّ أَحْزَانِي وَدَمْعِي
وَأَشْدُو مِنْ غَدَاتِي لِلرَّوَاحِ

هِيَ الْأَيَّامُ إِنْ شِئْنَا جَمَالًا
رَبِيعًا فَاضَ أَزْهَارَ الْأَقَاحِي

وَشَمْسًا حِينَ نَرْسُمُ بِالثَّنَايَا
ضِيَاءً مِثْلَ أَحْلَامِ الْمِلَاحِ

سَبِيلُ الْمَجْدِ فِي الدُّنْيَا طُمُوحُ
وَيَعْلُو السَّفْحَ أَرْبَابُ الْجَنَاحِ

وَثَبْنَا حِينَ مَلَّ الْيَأْسُ مِنَّا
وَجُزْنَا ضِيقَ دَرْبٍ لِلْبَرَاحِ

نُعَانِقُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حُلْمٍ
وَنَنْهَضُ إِنْ تَعَثَّرْنَا بِسَاحِ

وَمَا نَدْرِي بِكَمْ بَحْرٍ عَبَرْنَا
فَكَمْ لِلشَّمْسِ مِنْ لَيْلٍ مُزَاحِ

وَكَمْ فِي الْقَلْبِ مِنْ جُرْحٍ تَعَافَى
بِفَضْلِ اللَّهِ وَالصَّبْرِ الْمُبَاحِ

وَيَمْضِي الدَّهْرُ لَا يَرْعَى ضَعِيفًا
يَلُومُ الدَّهْرَ بِالدَّمْعِ السِّفَاحِ

أَخُو الْأَعْذَارِ فِي الدُّنْيَا كَجَاثٍ
يَسُوقُ الدَّمْعَ مِنْ أَجْلِ امْتِنَاحِ

فَلَا الْأَيَّامُ أَعْطَتْ مَا تَرَجَّى
وَمَا كَفَّ الْقَعِيدُ عَنِ النِّيَاحِ

تَمُوتُ الْأُسْدُ مَا اسْتَجَدَتْ بِدَمْعٍ
وَكَلْبُ الْحَيِّ يَحْيَا بِالنِّبَاحِ

وَلِي نَفْسٌ كَصَفْوِ الْمَاءِ يُبْدِي
خَبِيءَ الْقَاعِ مِنْ فَوْقِ الْوِشَاحِ

وَتَسْمُو حِينَ يَغْرَقُ فِي الدَّنَايَا
دُعَاةُ الْفَضْلِ أَرْبَابُ الصَّلَاحِ

وَأُحْزَنُ حِينَ أُبْصِرُ فِي الْبَرَايَا
وَضِيعَ النَّاسِ يَحْظَى بِامْتِدَاحِ

وَأَعْجَبُ إِنْ تَنَاءَى النَّاسُ عَنِّي
وَقَدْ أَسْلَمْتُ لِلنَّجْمِ انْتِزَاحِي

أَسَرَّكَ فِي الْعَجَائِزِ أَنْ تَرَانِي
وَقَدْ أَلْقَيْتُ فِي الْهَيْجَا سِلَاحِي؟

وَأَرْكُضُ مِثْلَ جُرْذٍ فِي الْفَيَافِي
حَبِيسُ الْجُحْرِ مِنْ رَجْعِ الصِّيَاحِ

فَلَا وَاللَّهِ بَلْ أَحْيَا كَنَسْرٍ
إِلَى الْعَلْيَاءِ مَاضٍ كَالرِّيَاحِ

إِذَا الْأَيَّامُ أَلْقَتْنَا بِلَيْلٍ
عَطَفْنَا بِالصَّبَاحِ عَلَى الصَّبَاحِ

لِأَوّلِ مَرّةٍ



أ.طوني كوبل

أَشْعُر بِأَنَّ الِاشْتِيَاقَ حَالَةُ غَيْبُوبَةٍ
تَأْتِينا فِي الْعُمْرِ مَرَّة

لِأَوَّلِ مَرَّةٍ أَشْعُرُ أَنَّ الْعِنَاقَ كَحُلْمِ فرَاشَةٍ
تَفْتَخِرُ بِأَنَّهَا حُرةْ

لِأَوَّلِ مَرَّةٍ أَشْعُرُ بِأَنَّ الْقُبَلَ
طَعْمُهَا كَنَبِيذٍ
يُسْكَبُ أَمَامَ عَاشِقٍ أَلْفَ مَرَّةٍ أَثْمَلَتْهُ الْجَرَّةْ

لِأَوَّلِ مَرَّة
لِأَوَّلِ مَرَّةٍ أَشْعُرُ
بِأَنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ وَلَكِنَّهَا دُرَّةْ

لِأَوَّلِ مَرَّةٍ أَشْعُرُ بِأَنِّي
تَجَرَّدْتُ مِنْ كُلِ شَيْءٍ
حَتَّى مِنْ كيَانِي
كَذَرَّةٍ تَهِيمُ فِي الْمَجَرَّةْ

رؤية



أ.نزار سيجري

أنا لا أجيد الخضوع إلا لفتنةٍ تُشبهكِ،
ولا أؤمن بالهدوء حين تتحدّث الرؤى
بلغةٍ تُشعل الصمت في عروقي
أنتِ امرأةٌ خُلقت لتكونَ مُختلفة
دافئةٌ كحضنٍ طال انتظاره،
جامحةٌ كقبلةٍ سرقت هيبتها من كبرياء عاشق،
وغامضةٌ كليلٍ يخفي خلف عتمته ألف اعتراف

حين يبدأ النهار من عينيها



أ.أحمد شميس يعربي

قد يبدأُ النهارُ في وسطِ الليل، وتتغيّرُ التضاريسُ بحضورها؛ فتتراجعُ العتمةُ كأنها لم تكن، ويصيرُ للوقتِ قلبُ آخر، وللطرقاتِ جهةٌ لا تعرفها الخرائط.

يكفي أن تأتي، لا لتضيءَ المكان، بل لتعيدَ تعريفَ الضوء نفسه؛ فتبدو النجومُ أقلَّ يقينًا، ويغدو القمرُ مجرّدَ شاهدٍ بعيدٍ على معجزةٍ تحدثُ هنا، في المسافة الصغيرة بين حضورها ونبضةٍ اختارت أن تخرج من صدرها لتسكن صدري.

هي لا تدخلُ إلى الأشياء؛ الأشياءُ هي التي تعيدُ ترتيبَ نفسها حين تقترب.

حتى الصمتُ، ذلك الكائنُ الثقيل، يصبحُ في حضرتها رقيقًا كوشوشةٍ على نافذةٍ في آخر الليل.

الأشجارُ تميلُ دون ريح، والبحرُ ينسى اتساعه، والليلُ نفسه يخلعُ عباءته السوداء على عتبةِ عينيها.

كأن حضورها ليس حضورَ امرأة، بل انقلابُ هادئٌ في قوانين الكون؛ شيءٌ لا يُرى، لكن كلَّ شيءٍ بعده لا يعودُ كما كان.

أحبها بذلك القدر الذي يجعلُ العقلَ يقفُ قليلًا على حافة الجنون، ثم يبتسم؛ أحبها لا كمن وجد امرأةً جميلة، بل كمن عثر فجأةً على المعنى الذي كان يبحث عنه في أشياء كثيرة ولم يجده.

فيها شيءٌ يجعلُ القلبَ يتصرّف كأنه خُلق للمرة الأولى؛ يخافُ من فرط امتلائه، ويفرحُ من فرط ارتباكه، ويكتشفُ أن بعضَ المشاعر لا تُقال، لأن اللغةَ مهما بلغت من الفخامة تظلُّ أقلَّ اتساعًا من رجفةٍ واحدةٍ يتركها حضورها في الروح.

وحين تغيبُ عن العين، لا يغيبُ أثرها؛ تظلُّ في الأشياء كالعطر الذي لا يحتاجُ إلى صاحبه كي يُثبتَ وجوده.

تظلُّ في الطريق، في فنجان القهوة، في أغنيةٍ عابرة، وفي تلك اللحظة التي يرفعُ فيها الليلُ رأسه كأنه ينتظرُها.

حين يبدأ النهار من عينيها

كأنها لم تأتِ لتسكنَ مكانًا، بل جاءت لتسكنَ الزمن؛ ولذلك كلما مرَّ الوقتُ عليها، ازدادَ بها امتلاءً، وكلما حاولتُ أن أضعَ لها حدًّا في قلبي، تمدّدَ حضورها حتى صار القلبُ نفسه مجرّدَ غرفةٍ صغيرةٍ في مملكةِ عينيها.

ولعلَّ أجملَ ما في الحب أن يأتيك أحيانًا على هيئةِ إنسان، ثم يتركَكَ عاجزًا عن معرفة أين ينتهي الإنسان وأين تبدأُ المعجزة.

هي تلك المعجزة التي تجعلُ الليلَ قابلًا لأن يُنجَب صباحًا، وتجعلُ القلبَ العابرَ وطنًا، وتجعلُ من لحظةٍ واحدةٍ عمرًا كاملًا. فإذا سألوني يومًا: كيف يمكنُ لامرأةٍ أن تغيّر شكلَ العالم؟ سأقول: لا تغيّره... يكفي أنها تحضر؛ فالكونُ، حين تمرُّ به، يتذكّر فجأةً كيف يكون جميلًا.

ولهذا، حين قلتُ في البدء: قد يبدأُ النهارُ في وسطِ الليل، وتتغيّرُ التضاريسُ بحضورها، لم أكن أكتبُ استعارةً عابرة؛ كنتُ، دون أن أدري، أصفُ ما حدثَ لي.

فقد جاءت كفجرٍ لا يعرفُ الشرقَ طريقًا إليه، وكضوءٍ لم تهبط به السماء، بل صعد من أعمقِ عتمتي.

ومنذها، لم يعد الليلُ عندي نقيضَ النهار؛ صار سرَّه القديم، وصرتُ أعرفُ أن بعضَ النساء لا يُشرقنَ في حياتنا كما تشرقُ الشمس، بل يُغيّرنَ قانونَ الشروق نفسه؛ فيولدُ الصباحُ من موضع لم يكن في الخرائط، وتستيقظُ في القلبِ أشياءُ لم تكن نائمة، بل كانت تنتظرُ حضورًا واحدًا كي تعرفَ أنها كانت حيّة. وهكذا لم يكن حضورُها هو الذي غيّر تضاريسَ العالم فقط؛ لقد غيّر تضاريسي أنا، حتى صرتُ المكانَ الذي لا يستطيعُ الليلُ فيه أن يعودَ ليلًا، كلما مرَّتْ به.

خارج احتمالي



أ.عطاف سالم

**«أسكن في الاحتمال، في بيتٍ أجمل من النثر.»
إميلي ديكنسون | «أسكن في الاحتمال» |
القصيدة رقم 466 وفق ترقيم رالف فرانكلين |
نحو 1862**

أعود إلى الوراء
أعود أكثر
ألمح سلالة أرواح
فرّخت في ذاكرتي
تشعبّت في خطوطي المتقاطعة
أورثتني عتمةً
ورغبةً غريبةً في الخروج عني
آذت وحدتي ونوري
ونقطة التقائي بشتاتي

حتى تحولتُ شباكًا تائهةً
تتنازعني عناصر الكون
ثم انطويت وحدي
على سر له صرير
لا أعرفه

الآن أبحث عن أشباهي
لعلني أعرفني
أستمطر الوجود بتأملي وشرودي
فيرتد إليّ بصمت ممزق
ألمح أنسامه تعبر روحي
ثم أنحني بحواسي التسع عشرة
أسجد للغيب الكائن
في أصولها الفضية العتيقة
علّه يدلني بها عليّ

غير أن نورًا يباغتني في الظلام
فأتجدد
أتغير عليّ
وأتساءل:
من أنا؟

أهرب من عوالم وكائنات تفترسني
تهزأ من سكوني
تخربش سطوحي الساجية
على صفحة مجهولة
كنت أتقلّب فوقها

لكنها تتغذى على ظلي
ظلي الذي يجهلني وأجهله
يُضيء لها
ثقوب روحي
الغارقة في يتمها الغريب

أدور أدور
أراني موجة تتجعد

خارج احتمالي

في محيط أسود
يغور بالطيور الشفافة

أغرق فيه
ثم أفوق
فأراني أطفو في سماء بيضاء
على براق ذي جناح أحمر واحد
أغمض عينيّ
فلا أراني

أطير خفيفة
والوجود حولي مزون تتكاثر
أشعر بها
لا أراها

أرتد للمحيط
أصل إلى عمقي
أجدني ذلك السر
الذي لا أعرفه

أسمع صوتًا يتجه نحوي
من تلك السلالة البعيدة
يطلب مني العودة

تلتف حولي صرخة كبيرة
تتكور فقاعةً
وفي جوفها
أجدني لؤلؤةً خضراء

أنبثق
أجدني في الهواء
ثم أسقط بذرة في الأرض
أتنفس الظلمة

أرى من وراء عينيّ
كونًا فسيحًا
في آخره طفلة باردة
تجري إليّ
تسكنني
فأسكن

أغور في غياب سحيق
أراني في نسيج السماء
ألمع مع الماء

من أنا؟

لَحْنُ الأَنِينِ



أ.شكري علوان

ذَابَتْ جِبَالُ الْمَجْدِ تَحْتَ حِذَائِنَا
وَتَقَشَّرَ الْجِلْدُ السَّمِيكُ تُرَابَا

وَتَكَسَّرَتْ أَنْيَابُ مَنْ بَلَغُوا الْعُلَا
وَتَجَمَّدَ الدَّمُّ الَّذِي قَدْ جَابَا

وَانْسَدَّ شِرْيَانُ الْحَيَاةِ بِأَيْكِهَا
فَتَسَاقَطَتْ أَوْرَاقُهَا أَتْرَابَا

تِلْكَ الشُّمُوسُ الزَّهِرَاتُ بِأَرْضِنَا
نَحْوَ الْغُرُوبِ بِرِيقُهَا قَدْ غَابَا

وَالنَّايُ يَسْكُبُ لَحْنَهُ بِمَضَاضَةٍ
نَارًا تُذِيبُ بِوَجْهِنَا الْأَهْدَابَا

يَبْكِي عَلَىٰ أَثَرٍ تَرَدَّىٰ وَاخْتَفَىٰ
خَلْفَ الضَّبَابِ فَلَا نَرَىٰ أَقْطَابَا

لَفْظٌ بِلَا مَعْنًى، وَصَوْتٌ نَاشِزٌ
مِثْلُ الْخُوَارِ رَنِينُهُ مَا طَابَا

يَعلُو فَيُوهِمُنَا بِأَنَّا هَا هُنَا
فِي مَأْمَنٍ، فَيَزِيدُنَا إِغْرَابَا

بِئْسَ الْخِدَاعُ خِدَاعُ وَهْمٍ زَائِفٍ
يَهْوِي بِوَغْدٍ قَدْ أَرَادَ خَرَابَا

الْوَعدُ مَكْذُوبٌ فَهَلْ مِنْ صَحْوَةٍ؟
فَالنَّارُ لَا تَرعَىٰ لَنَا أَحسَابَا

هَـٰذِي ثِمَارُ صَنِيعِكُمْ قَد أَيْنَعَتْ
فَاقْطُفْ إِذَا شِئْتَ الثِّمَارَ كِذَابَا

الْكُلُّ مَاضٍ فِي مَدَارِكِ سَعْيِهِ
إِمَّا لِرُشْدٍ أَوْ يَكُونُ سَرَابَا

يَا لَيْتَنِي طَيْرٌ يُحَلِّقُ عَالِيًا ا
كَيْ أَسْتَقِلَّ إِلَىٰ السَّمَاءِ سَحَابَا

إِنِّي لَأَخْشَىٰ أَنْ تَجِيءَ مَنِيَّتِي
وَلِذَا أُنَاضِلُ كَيْ أَحُوزَ طِلَابَا

كذبَ السؤالُ



أ.محمود جمعة

قالَتْ وبَسمَتُها الأَخِيرةُ قَاتِلَةْ
أوصِد جُنُونَ الرِّيحِ إنِّي رَاحِلَةْ

هذا الذِي في العَينِ بَعضُ مَواتِنَا
لا تَنكأِ الأحلامَ رُوحِي ذَاهِلَةْ

مُنذُ انصَهَرْتَ قَصِيدَةً في خَاطِرِي
لَم تَبقَ لِلشِّعرِ المُحَشرَجِ قَائِلَةْ

ولَكَم سألتُكَ أن تَغيبَ بِدَاخِلِي
كَذَبَ السُّؤالُ وكذَّبَتهُ السَّائِلَةْ

أنا لا أُرِيدُكَ ، بَل أريدُكَ ، لا أريدُكَ
ألفُ ضِدٍّ والمَشاعرُ عاجِلَةْ

تَمضِي الحياةُ بنا كبرقٍ كاذب
لا ماءَ يأتي والحقيقةُ غافِلَةْ

فجرٌ يُراوِغُهُ الضِّياءُ ولا يَفِي
فكأنَّنِي صُبحٌ وشَمسِي آجِلَةْ

مِن أيِّ صَوبٍ سَوف تأتي صَبوَتِي
وأنا كأشجارِ اليمامةِ ذابِلَةْ؟

قُلتُ: اتبَعِيني، ثمَّ نَجمُ خَافِتُ
والقَلبُ في الصَّحراءِ بِئرٌ عاطِلَةْ

سَبعونَ عامًا لا أُغادِرُ مَركَبِي
مُستَمسِكٌ يا رِيحُ، ليتَكِ عادِلَةْ!

سَبعونَ عامًا والصَّغيرُ بِداخِلِي
والذِّئبُ في (ذَاتِ الرِّداءِ) العَائِلَةْ

رُدِّي عُواءَ الخَوفِ إنِّي خَائِفُ
هذا الزُبيرُ، مَتَى ستَأتِي الرَّاجِلَةْ؟

سَمراءُ، هذي في البِلادِ حِكَايَتي
كذَبَ الجَميعُ وصَدَّقَتني القَابِلَةْ

سَمراءُ، مهلًا في الطَّريقِ إجابَةٌ
أنا زائلٌ ظنَّ البقاءَ، وزَائِلَةْ

سَتعيشُ بَعدي ألفُ ألفِ روايةٍ
عن عاشقٍ، والحزنُ بنتٌ جاهِلَةْ

قالت: سَأرحَلُ، لا تُتَابِعْ خُطوَتي
قالتْ.. وبَسمَتُها الأَخِيرَةُ قاتِلَةْ!

التضخم الاقتصادي



أ.حسين ملاحفجي

التضخم أكثر كلمة تتردد في الآونة الأخيرة ويعاني منها العالم فماذا تعني وكيف تتفوق على التضخم..

التضخم الاقتصادي ليس مجرد مصطلح أكاديمي جاف يُدرس في قاعات الجامعات، بل هو ضيف خفي يقتحم محفظة كل فرد منا دون استئذان. هو ظاهرة حتمية موجودة في مختلف اقتصادات العالم، ويعني ببساطة تراجع القوة الشرائية للعملة بمرور الوقت أي أنك اليوم تشتري بما تصرفه ما قد عجز عنه الأمس، أو أن المبلغ ذاته بات يشتري لك سلعاً أقل.

وكما يحذرنا رجل الأعمال الأمريكي الشهير روبرت كيوساكي مراراً: إذا وضعت مئة دولار في الخزانة ثم أخذتها بعد زمن طويل، فسوف تراها وكأنها تساوي خمس دولار فقط ..!!

في إشارة واضحة إلى أن الاكتفاء بتخزين الأموال سيولةً هو خسارة بطيئة ومؤكدة. وهو ما يؤكده أيضاً الملياردير غرانت كاردون بقوله المباشر: كل الكاش قمامة، وكل كاش مآله إلى الصفر

بينما يندفع الجمهور العادي نحو الاحتفاظ بالنقد خوفاً من المخاطر، يتصرف الأثرياء بذكاء مختلف تماماً فهم لا يهربون من التضخم فحسب، بل يروضونه لرفع قيمة ثرواتهم وحمايتها. وجوه التضخم الثلاثة: كيف يتسلل إلى جيوبنا ؟

لا يولد التضخم من فراغ، بل له أسباب ومحركات متعددة تتلخص في ثلاثة أنواع رئيسية:

تضخم الطلب: يحدث عندما تبقى الكمية المعروضة من السلع والخدمات ثابتة، بينما يقفز الطلب عليها بشكل مفاجئ وفوق المعتاد. زيادة الشغف والرغبة في الشراء مع ثبات المعروض تدفع الأسعار نحو الأعلى تلقائياً.

- تضخم التكلفة

هنا يظل حجم الطلب مستقراً وطبيعياً، لكن المشكلة تكمن في ارتفاع تكاليف الإنتاج نفسها كأن تزيد أسعار المواد الخام، أو ترتفع أجور العمال، أو

التضخم الاقتصادي

تكاليف الشحن والطاقة. هذا الارتفاع يجبر الشركات على تمرير الزيادة إلى المستهلك النهائي، فنحصل على نفس الجودة والكمية، ولكن بسعر أعلى بكثير.

- تضخم طباعة المال

وهو الأخطر، وسببه الرئيس الحروب، أو الأزمات، أو قيام الحكومات بطباعة كميات هائلة من الأموال دون وجود غطاء حقيقي أو زيادة مقابلة في الإنتاجية والسلع. فإذا زادت كمية النقد في السوق وظل حجم الإنتاج والطلب على حاله، تفقد العملة قيمتها بسرعة فتصبح المئة دولار بقيمة خمسين دولاراً من حيث القوة الشرائية. وهذا تماماً ما تعاني منه العديد من الدول حول العالم في فتراتنا الحالية.

- المعجزة النادرة والحل الأبدي

في حالات نادرة ومحدودة جداً، قد يكون التضخم طفيفاً ومحفزاً للنمو إذا رافقته زيادة مدروسة في الإنتاج والتشغيل. لكن القاعدة الثابتة التي يجب أن ندركها دائماً هي أن الأسعار في حقيقتها لا ترتفع، بل إن المال هو الذي يفقد قيمته وقوته.

إذن، كيف نحمي أنفسنا وأموالنا من هذا التآكل المستمر؟

الجواب يكمن في كلمة واحدة: **الاستثمار.**

ولهذا السبب نرى الأثرياء لا يتركون أموالهم حبيسة الحسابات البنكية النقدية، بل يوجهونها بحكمة نحو أصول حقيقية قادرة على النمو والتكيف.

وتُعتبر العقارات والأسهم في الشركات الناجحة من أفضل وأقوى ملاذات الاستثمار للهروب من فخ التضخم، لأنها أصول ترتفع قيمتها وعوائدها مع ارتفاع العام للأسعار.

الخلاصة واضحة: **المال النائم يموت تضخماً، والمال المستثمر وحده من يصنع المستقبل.**

أليفُ النِّفاقِ..



أ.عبد الرحمن كفرجومي

يقول :غدًا ألقاكَ ثمَّ يُعَدِّدُ
كثيرًا من الأعذارِ؛ كم فاتَ موعِدُ !!

فآنًا بعيدُ عن مكاني مُسافرُ
وحينًا مريضٌ في الفِراشِ مُمَدَّدُ..

وآخَرَ مشغولٌ ببعضِ أمورِهِ
يبرّرُ تأخيرًا ووعدًا يُبَدِّدُ..

يكررُ كِذْباتٍ لَهُ دونَ رادِعٍ
مِنَ الذَّوْقِ خَدَّاعًا وصبري ينفَدُ..

يقول : غدًا ، لكن يُخالِفُ قوله
إلى هذه الأثناءِ لم يقتربْ غَدُ ..

ويوعدُني في كلِّ يومٍ لِبَعدِهِ
وأنّ نقودي بعدَ يومٍ يُسَدّدُ..

ولكنَّهُ باقٍ على سوءِ طبعِهِ
يُماطِلُ عنْ عمْدٍ ولا يتَرَدَّدُ..

ويكذبُ لا يخشى عقوبةَ ربِّنا
وكم يكثر الأيمانَ واللهَ يُشْهِدُ!!

كثيرُ كلامًا دونَ أدنى فعائلٍ
ومنْ كلِّ خُلْقٍ طاهِرٍ يَتَجرَّدُ..

ألا أيُّها الكذابُ عندي تساؤلٌ:
أأنتَ إلى ربِّ الْخلائقِ تسجُدُ؟!

خصيمُكَ الجَبَّارُ يومَ قِيامَةٍ
هناك يُجازى منْ يسيءُ ويَجحَدُ..

أسائلُ نفسي: كيفَ هذا حياتُهُ؟!
أيحيا أليفًا للنفاقِ ويسعَدُ؟!

كذوبٌ خؤونٌ لا يصونُ عُهودَهُ
تراهُ وديعًا وهْوَ أفعى تُعَربِدُ..

مطلقة



د.فارس الحسيني

مـاذا قُلـتَ على لِسـانِ مُطلَّقةٍ في الشَّـهر الأوَّلِ مـن طلاقها؟!

أَخافُ عليَّ مِنْ نَفسي
ومِنْ يَومي ، ومن أمسي !

وأخشى أَنْ يَجيءَ غَدُ
وآفاقي بِلا شَمسِ !

وتُفزِعُني إذا مَرَّتْ
عليَّ هواجِسُ الهَمْس !

ويُوقِظُني على قَلقٍ
صدًى لِهلاهلِ العُرْسِ !

فَلَيتَ الطِّبَّ يَجعَلُنِي
بِلا قَلبٍ ، ولا رَأسِ !

شُموعُ العُمْرِ قد ذابَتْ
سُدًى في ظُلمةِ الرَّمْسِ !

وأضلاعي التَوَتْ قَفَصًا
لِكُلِّ بَلابِلٍ خُرْسِ !

وأزهارُ الهَوى ذَبلَتْ
بِلا شَمٍّ ، ولا لَمسِ !

وجِذْعُ الرُّوحِ حَطَّمَهُ
تَوالي الضَّرْبِ بِالفأسِ !

أَدارَ الدَّهرُ كاساتٍ
وأترَعَ بِالأسى كأسِي !

بِلاد أَمَلٍ أعيشُ أنا
أَنا في قِمَّةِ اليأسِ !

بِلاد عِشقٍ ، ولا شَوقٍ
أَنا (لَيلَى) بِلا (قَيسِ) !

فَأحلامِي قد انقلَبَتْ
وقد سارَتْ على العَكْسِ !

الشام



أ.مطانيوس إبراهيم مخول

الشـام أرضـي وفي أعماق وجداني
بيتا حبيبا فجدّي كان غساني
بنـتُ العروبـة في أنقى توجّهها
في السلم والحرب في عمرانها الباني
الحـرف منهـا تعلمـت على نغـم
فالضاد وقع على ألحان قصداني
إن كنـت أمشـي فمازالـت مرابعهـا
درب الخيال لهذا المبعد العاني
مـن تـل أبيـض إذا أمضـي متابعـة
صوب الجنوب لسهل الخصب حوراني
مـن تـل كوجـك شـرقا والرمـال غنى
لساحل البحر من أرواد ميداني
أنّـى مـررت رايـت المجـد شـيده
أبناء شعب عتي البأس إنساني
فيهـا الإخـاء انسـجام في مزاوجة
ما بين إسلامها أو دين نصراني
هـذي دمشـق ومازالـت بتسـمية
أبوابها السبع من توما لكيسان
ضريح (يوحنّا) في ساحات مسجدها
قام مصانا وهذا ثبت تبياني
هـذي دمشـق وأنهـار بسـبعتها
والباسقات ومن حور وريحان
هـذي دمشـق وحـور العيـن تقطنها
يا للظباء وكحل العين رباني
طـال الغيـاب أيـا شـام وذي كبدي
حرّى ضراما و في أشواق ولهان
قـد يسـمح الدهـر في عود أجـول بها
أمتع الطرف قد ناشدت أزماني

أحبُّ محمدًا



أ.محمد فتحي السباعي

أُحِبُّ مُحَمَّدًا في الغَارِ مُنْفَرِدًا
وَالقَلْبُ يَحْمِلُ سِرَّ الوَحْيِ مُتَّقِدَا
هُنَاكَ جِبْرِيلُ، وَالأَكْوَانُ خَاشِعَةٌ
وَالفَجْرُ يَفْتَحُ أَبْوَابًا لِمَنْ سَجَدَا
اقْرَأْ، فَتَنْبَثِقُ الدُّنْيَا مُبَارَكَةً
وَيَسْتَحِيلُ ظَلَامُ العُمْرِ مُعْتَقَدَا
أُحِبُّهُ طِفْلَ أَحْلَامٍ تُدَثِّرُهُ
خَدِيجَةُ، وَتَرَى فِي خَوْفِهِ أَبَدَا
تَضُمُّهُ، وَيَدُ الأَيَّامِ تَكْتُبُهَا
أُمًّا لِقَلْبٍ سَيُحْيِي العَالَمِينَ غَدَا
أُحِبُّهُ وَهْوَ يَمْسَحُ دَمْعَ فَاطِمَةٍ
وَيَحْمِلُ الحَسَنَيْنِ الحُبَّ وَالرَّشَدَا
يُقَبِّلُ الرَّأْسَ، وَالأَكُفَّ الصَّغِيرَةَ في
حَنَانِهِ، وَيَرَى فِي الغَيْبِ مَا وَعَدَا
كَأَنَّهُ يَعْرِفُ الأَحْزَانَ قَادِمَةً
فَيَغْمُرُ الأَهْلَ تَوْدِيعًا وَمُعْتَمَدَا

كلمة العدد ٢

من يستثمر فوق أنقاض الذاكرة وتعب الناس؟ ٤

الشباب السوري...من انتظار الفرصة إلى صناعة التغيير ٦

في انحسار وأفول المد الإيراني في المنطقة ١٠

بوصلة البقاء والتعافي المهني في قلب الأزمات ١٢

نحن الذين بقينا.. ونحن الذين عدنا ١٤

الرواية ليست كاملة ٢٠

اليد المكسورة لا تبني وطنًا ٢٤

المفرد ٢٦

نصف شيطان ونصف نبي ٢٧

أصابت شغاف القلب ٢٨

أرْبَابُ النّجَاحِ ٣٠

لِأَوَّلِ مَرَّةٍ ٣٢

رؤية ٣٣

حين يبدأ النهار من عينيها ٣٤

خارج احتمالي ٣٦

لَحْنُ الأَنِينِ ٣٨

كذب السؤال ٣٩

التضخم الاقتصادي ٤٠

أليفُ النّفاقِ.. ٤٢

مطلقة ٤٣

الشام ٤٤

أحبُّ محمدًا ٤٥

الوعي السوري

من أجل الوطن والإنسان

رئيس التحرير:
د.رنا جابي

التصميم الفني:
عبد الكريم الفاني

مسؤول القسم الثقافي:
د.رنا جابي

مسؤول القسم السياسي:
د.زكريا ملاحفجي

